المقاومة اليهودية سوى القليل من الاسلحة ، ولذا لم يكن بوسعها القتال · الا ان التصفية الكبرى جعلت الغيتو يسلح نفسه بقدر الامكان ، ويبني ايضا جهاز مخابرات ممتازا · « وكان في مقدور مصادر المخابرات البولندية واليهودية خارج الغيتو ان تكتشف ماذا يحضره الالمان ، لانه كان قد تم تنبيه ، لا قوة الابادة الخاصة فحسب ، بل الحامية الالمانية كلها في وارسو ايضا ، بالاستعداد لانتفاضة عامة ممكنة » (٦١) ·

« يوم الاحد في الثامن عشر من نيسان (ابريل) ١٩٤٣ ، عقد رؤساء الشرطة وقادة الاس اس مؤتمرا تم فيه رسم الخطة بالتفصيل لمهاجمة الغيتو · وفي الثانية بعد الظهر من ذلك اليوم تلقى الاس اس والشرطة الالمانية اوامر تعبئتهم · وتلقت الشرطة البولندية اوامر مماثلة وضربت نطاقا ثقيلا حول الغيتو كله عند حوالي الساعة السادسة بعد الظهر · وبعد ذلك بساعة واحدة ابلغ رؤساء اركان (منظمة القتال اليهودية) و (الرابطة العسكرية اليهودية) باستعدادات العدو » (٦٢) ·

وقام مقاتلو الغيتو بثورتهم في اليوم التالي · ويقول اينشتاين ان تاليف مقاتلي الغيتو كان كما يلي : كان (للاتحاد العسكري اليهودي) التابع للمتمردين نحو ٤٠٠ مقاتل ، و (للمنظمة المقاتلة اليهودية) ـ وهي ائتلاف من الشيوعيين والديمقراطيين الاشتراكيين البولنديين والصهاينة ، الذين لعبت هاشومير هاتسعير ابرز الادوار بينهم ـ ما بين ٦٠٠ و ٢٨٠٠ ، في حين ان الاكثرية ، نحو ٢٠٠٠ ، لم تكن مرتبطة بأية منظمة سياسية وكانت تسمى « الجماعات البرية » · وفي الواقع استمر الاخيرون في القتال لمدة اطول من الجماعات المنظمة سياسيا (٦٣) ·

قاتل مقاومو غيتو وارسو من شارع الى شارع ، ومن منزل الى منزل ، ومن الغرف المحصنة تحت الارض ، ومن الاطلال وحتى المجارير ، وسمروا النازيين في مكانهم لأشهر ، في ما وصف بأنه اكبر واطول عملية مقاومة في اوروبا المحتلة ، باستثناء يوغوسلافيا · وسبب ذلك المئات من الاصابات النازية ، علما بأن الجيش الالماني قصف الغيتو بالمدافع ، وجيء بسلاح الطيران ليقصفه من الجو · وحاول النازيون ان يدمروا حتى الاطلال التي كانت تزود المقاتلين بالغطاء في تموز (يوليو) ، وفي ايلول (سبتمبر) ١٩٤٣ ارسلوا قوات كبيرة « لتنظيف » بقايا الغيتو · ومع هذا فان اخر عمل مقاومة مسجل قامت به احدى جماعات غيتو وارسو ، قتل ثلاثة دركيين المان ، تم في حزيران (يونيو) ١٩٤٤ (٦٤) ·

وبالاضافة الى النازيين كان على مقاومي الغيتو ان يقاتلوا خائنا خطرا جدا ، هو ابراهام غانكفايش ، الذي كان احد قادة هاشومير هاتسعير (وهي جماعة صهيونية يسارية تسمى الان حزب مابام) في زيستوتشوا · ففي وارسو في ربيع ١٩٤٠ « القى خطابا قال فيه ان النظام النازي الجديد قد جاء ليبقى ، وان على اليهود ان يكيفوا انفسهم له ··· وبمساعدة الغستابو جمع عددا من المتعاونين من بين اعضاء عائلته واصدقائه ومعارفه »· وسمح له النازيون بأن يقيم « قوة شرطة » من ٣٠٠ رجل خاصة به « كانت تقوم بأعمال سفاحي الغانغسترز الاميركيين ، وبمساعدتهم اجبر غانكفايش جميع رجال الاعمال المهمين في الغيتو ، بصرف النظر عما اذا كانوا نزيهين او غير نزيهين ، ان يدفعوا له اموال الخوة ، التي تقاسمها مع اربابه في الغستابو · كان العامل الاهم هو فائدة غانكفايش ومافياه كوكالة للتجسس والتخريب ـ وباختصار كطابور خامس كلاسيكي ··· وقام حاخامان ينتميان الى حزب اغوداث يسرائيل ، هما بلومنفيلد وغليسنشتاين ، بالدعاوة له بين العناصر الحاسيدية وتأكدا من ان افكار المقاومة لن